النبي ﷺ قال: «**عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي**».

وأنّ فيه عتق الرقاب من النار، واستجابة الدعوات، ففي مسند أحمد عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ لِلَّهِ عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ**».

وأنّ فيه مغفرة الذنوب والأوزار، والتجاوز عن الخطايا والسيئات، ففي الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**».

وأنّ فيه اجتماع العائلات على موائد الإفطار، بخلاف سائر الشهور الغالب فيها التفرق وعدم الاجتماع إلّا في الأوقات النّادرة، والاجتماع على الطعام من أسباب نزول البركة، فعند أحمد وأبي داود وابن ماجه عن وحشي بن حرب رضي الله عنه «**أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ، قَالَ: فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ**».

وروى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الِاثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الِاثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ**».

قال عيسى بن دينار: «معنى هذا الحديث، أنّه إذا اجتمعت الأيدي وكانت المواساة وأكل النّاس

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل www.prmoussaismail.com

عَظُمَتْ البركة».

وأنّ فيه استحباب الإفطار على التمر، والتمر بركة، فقد روى أحمد والترمذي والنسائي عن سلمان بن عامر أنّ النبي قال: «**إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ، فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ تَمْرًا فَالمَاءُ فَإِنَّهُ طَهُورٌ**».

وأنّ فيه استحباب السحور، وفي السحور بركة، لأن الصائم يقوى به على الصوم، ففي الصحيحين عن أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ: «**تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً**».

وأنّه يُخْتَمُ بيوم عيد الفطر، وهو يوم مبارك كما ثبت في الصحيحين عن أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «**كُنَّا نُؤْمَرُ أَنْ نَخْرُجَ يَوْمَ الْعِيدِ، حَتَّى نُخْرِجَ الْبِكْرَ مِنْ خِدْرِهَا، حَتَّى نُخْرِجَ الْحُيَّضَ، فَيَكُنَّ خَلْفَ النَّاسِ، فَيُكَبِّرْنَ بِتَكْبِيرِهِمْ، وَيَدْعُونَ بِدُعَائِهِمْ يَرْجُونَ بَرَكَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَطُهْرَتَهُ**».

www.prmoussaismail.com
الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل www.prmoussaismail.com

الموقع الرسمي لـ:

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

رمضان شهر مبارك

إعداد:

أ.د/ موسى إسماعيل

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل www.prmoussaismail.com

رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ

إذا حلّ رمضان حلّت معه البركات، وفُتحت خزائن الخيرات، وتوالت الرحمات، وفاضت الأرض بالأرزاق والثمرات.

روى أحمد والنسائي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله يُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ: «قَدْ جَاءَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرٌ مُبَارَكٌ، افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، يُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَيُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ».

وقوله : «مُبَارَكٌ»، مِنَ البَرَكَةِ، أي هو شهر مبارك.

ويحتمل معنيين:

أحدهما: أن يكون بمعنى الإخبار، وهو الظاهر، أي دائم الخير كثير الفضل.

والثاني: بمعنى الدعاء، أي جعله الله شهرا مباركا لكم.

وصفه بالبركة ليعلموا أن فيه الخير وكثرة الأجر، وفيه المغفرة والعتق من النار، فيبادروا إلى اغتنامه في الطاعات، ويسارعوا في فعل الخيرات.

تعريف البركة.

للبركة معنيان:

أحدهما: الزِّيَادَةُ وَالنَّمَاءُ والكثرةُ والاتّساعُ.

والثاني: البقاء والدوام، ومنه قولنا في الصلاة الإبراهيمية: اللهم بارك على محمد، أي أدِمْ له ما أعْطَيْته من التَّشْريفِ والكَرامَةِ.

وعليه فإنّ البركة تعني زيادة الشيء وكثرته، كما تعني دوام النعمة واستمرارها.

بركات شهر رمضان.

بركات شهر رمضان كثيرة، كلّها تدلّ على كثرة الخير فيه، وزيادة الأجر، وزكاة النفس، ووفرة الرزق، قال تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾﴾ [البقرة: 184].

روى النسائي وابن خزيمة وابن حبان وعن أبي أمامة رضي الله عنه أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَا عِدْلَ لَهُ**».

فمن بركاته أنّ الله عزّ وجلّ أنزل فيه القرآن الكريم، وهو مبارك، قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: 92].

وأنّ فيه ليلة القدر، وهي ليلة مباركة، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾﴾ [الدخان: 3].

ليلة مباركة لأنها خير من ثلاثة وثمانين سنة، كما قال تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾ [القدر: 3].

ومن بركتها أن الملائكة تنزل فيها، لا يعلم عددهم إلّا الله، قال تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾﴾ [القدر: 4].

وروى أحمد وأبو داود الطيالسي والبزار عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ: «**إِنَّهَا لَيْلَةُ سَابِعَةٍ أَوْ تَاسِعَةٍ وَعِشْرِينَ، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ الْحَصَى**».

ومن بركات رمضان أنّ فيه مضاعفة الأعمال، ففي حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه عند ابن خزيمة أنّ رسول ﷺ قال: «**مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخِصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيضَةً كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ**».

وأنّ فيه زيادة الأجور، فلا تعلم نفسٌ ما أخفي لها من ثوابه، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعمِائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي**».

وأن فيه صلاة التراويح، أجرها كبير وفضلها كثير، ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**».

وأنّ العمرة فيه تعدل في الأجر كحجة مع النبي ﷺ، ففي الصحيحين عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنّ